اسلوب طريقة تضاهيه ويحمل الى كل سوق ما ينفق فيه والكل
مقام مقال والكل سيدان بمجال خاتمة قال البحتري كنت
ارويم الشعر في حداثتي وكنت ارجع فيه الى الطبع ولم اكن اقف
على تسهيل مأخذه ووجوه اقتضائه حتى قصدت ابا تمام
وانقطعت فيه اليه واتكلت في تعريفه عليه فكان اول ما قال
يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم صفر من الغموم
واعلم ان السعادة في الاوقات ان يقصد الانسان لتاليف
شيء او حفظه في وقت السحر فتكون النفس قد اخذت
حظها من الراحة وقسطها من النوم فان اردت التنسيب فاجعل
فاجعل اللفظ رقيقا والمعنى رشيقا واكثر فيه من بيان
الصبابة وتوجع الكآبة وقلق الاشواق ولوعة الفراق
وان اخذت في مدح سيد ذي ايادي فاشرح مناقبه واظهر
مناسبه واثبت مآثره وشرف مقاومه وتقاصر المعاني
واحذر المجهول منها واياك وان تشين شعرك بالالفاظ
الدنية ولكن كانك خياط تقطع الثياب على مقادير الاجسام
واذا عارضك الضجر فارح نفسك ولا تحمل الا وانت قارغ
القلب وابعث في نظم الشعر مع شهوتك فان الشهوة
تجمع النفس وما استحسن العلماء من شعر الماضين
فاتح نحوه وما تركوه فاجتنبه ترشد ان شاء الله قال
البحتري فاعملت نفسي فيما قال فوقفت على السياسة
وحزت في هذا الفن الرياسة قلت واول اجتماع البحتري
بابي تمام ما حكاه ابو الفرج الاصبهاني عن البحتري قال
دخلت على ابي سعيد محمد بن يوسف المصري فانشدته قصيدة

اولها

اولها ملك الاقاح صبب من هوى فافيق ملك فسر ابو
سعيد بها وقال احسنت والله يا فتى واجدت وفي مجلسه
رجل رفيع نبيل قريب المجلس منه حتى نكاد نمس كاركبته ركبته
فاقبل عليه وقال اما تستحي مني هذا شعري تنتحله وتنشده
بحضرتي فقال له ابو سعيد احق ما تقول قال نعم وانما اخذه
مني وسبق به اليك وزاد فيه ثم اندفع فانشد اكثر القصيدة
حتى شككني علم الله في نفسي وبقيت متحيرا فقال لي ابو
سعيد يا فتى قد كان لك في قرابتك مني ما يغنيك عن
هذا فجعلت احلف بكل مخرجة من الايمان ان الشعر لي
ما سمعته منه ولا انتحلته فلم ينفع ذلك شيا واطرق ابو
سعيد وقطع بي حتى تمنيت ان تسيخ بي الارض فقمت
منكسف البال اجر رجلي فما بلغت باب الدار حتى دعاني الغلام
فاقبل علي ذلك الرجل وقال الشعر لك يا بني والله ما قلته
قط ولا سمعته الا منك ولكني كنت ظننت انك تعاونت
بموضعي فقدمت على الانشاد بحضرتي تريد مضاهاتي حتى
عرفني امير المومنين نسبك ولودت ان لا تلد طائية
الا مثلك ودعاني وضمني اليه وعانقني وابو سعيد يضحك
فسالته عنه فقيل لي هذا ابو تمام فلزمته بعد ذلك واخذت
عنه واجتدبت فنه وعن ابي الغوث عن ابيه البحتري
قال قال لي ابو تمام بلغني ان بني حمدان اعطوك مالا جليلا
قلت نعم قال فهم مدحتهم انشدني شيا منه فانشدته
فقال لي كم اعطوك فقلت كذا وكذا فقال لي ظلموك والله
ما وفوك حقك فلم استكثرت ما اعطوك والله لبيت منها خير

Copyright © King Saud University